الراكب علي الحركوب وتمكنه منه لعلهم يشهدون عليه بما سمع منه او بما
فعله او يحضرون عقوبتنا له روي ان الخبر بلغ نمرود واشراف
قومه فامروا باحضاره هذا من معاريض الكلام ولطايف هذا النوع
لا يتغلغل فيها الا الاذهان الراضيه من علما المعاني والقول فيه ان قصد
ابراهيم صلوات الله عليه لم يكن الي ان ينسب الفعل الصادر عنه الي الصنم
وانما قصد تقريره لنفسه واثباته علي اسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه
من الزامهم الحجة وتبكيتهم وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط
رشيق وانت شهير بحسن الخط انت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط
او لا يقدر علي خرمشة فاسدة فقلت له بل كتبته انت كان قصدك بهذا
الجواب تقريره لك مع استهزايه لا نفيه عنك واثباته للامي او المخرمش لان
اثباته والامر داير بينكما للعاجز منكما استهزا به واثبات للقادر ولقايل
ان يقول غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة مرتبه وكان غيظ كبيرها
اكبر واشد لما راي من تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو الذي تسبب
لاستهانته بها وحطمه لها والفعل كما يسند الي مباشره يسند الي
الحامل عليه ويجوز ان يكون حكاية لما يعود الي تجويزه مذهبهم كانه قال
لهم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعي الها ان
يقدر علي هذا واشد منه ويحكي انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان

تعبد معه هذه الصغار وهذا الكبر منها وقرا محمد بن السميقع فعله كبيرهم
يعني فلعله يعني فلعل الفاعل كبيرهم فلما القمهم الحجر واخذ بمخانقهم رجعوا
الي انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون علي الحقيقة لا من ظلمتموه حين قلتم من
فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه وانتكس
انقلب اي استقاموا حين رجعوا الي انفسهم وجاوا بالفكرة الصالحة ثم
انتكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان
هؤلا مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق الهة معبودة مضارة منهم
او انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم مجادلين عنه حين نفوا عنها القدرة
عن المنطق او قلبوا علي روسهم حقيقة لفرط اطراقهم خجلا وانكسارا
وانخزالا مما بهتهم به ابراهيم فما اجادوا جوابا الا ما هو حجة عليهم وقري
نكسوا بالتشديد ونكسوا علي لفظ ما سمي فاعله اي نكسوا انفسهم علي
روسهم قرابه رضوان ابن عبد المعبود اف صوت اذا صوت به علم
ان صاحبه متضجر اضجره ما راي من ثباتهم علي عبادتها بعد انقطاع عذرهم
وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل فتافف بهم واللام لبيان المتافف
به اي لكم ولالهتكم هذا التافف اجمعوا رايهم لما غلبوا باهلاكه وهكذا
المبطل اذا قرعت شبهته بالحجة وافتضح لم يكن احد ابغض اليه من المحق
ولم يبق له مفزع الا مناصبته كما فعلت قريش برسول الله صلي الله عليه

كونهم

Copyright © King Saud University